مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

اسْمَعُوا وَعَوْا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم "اسْمَعُوا وَعَوْا وَإِذَا وَعِيتم فَانْتَفعُوا". استمع وافهم. إذا فهمت، ستنتفع. هذا ليس حديثًا نبويًا، بل ربما قولٌ لسيدنا أبو بكر أو سيدنا عثمان. لأن الناس يسمعون ولا يفهمون. يتكلمون فقط، ولا ينتفعون مما يقولون. لذلك، هذا القول المبارك يقول "استمع وافهم". إذا فهمت، ستنتفع مما تسمع.

يأتي معظم الناس ويقولون ما يخطر ببالهم. لا يفهمون ما يقوله الآخر ولا ينتفعون منه. لذلك، إذا أردت نصيحة، علمًا أو رأيًا من الناس، فاستمع جيدًا، وافهم. الفهم يُيسّر الأمور. عليك أن تنظر إلى ما هو ضروري، لا إلى ما ترغب فيه. لقد أصبح الناس اليوم متشبثين بنمط تفكير واحد، يريدون أن يقول الآخرون ما يقولونه. إن قالوا ما يقولونه، فهذا جيد. لكنهم لا يفهمون ما يقولونه هم أنفسهم، ولا يفهمون ما يريدون، ولا ما يسألون عنه، أو الجواب الذي يتلقونه. حتى لو كانت الفكرة فكرتهم، فهم لا يدركون معناها. لذلك، يجب على المرء أن ينتبه. عليه أن يفهم ما يُقال. الفهم يؤدي إلى النفع، أما عدم الفهم لا فائدة منه.

لذلك، أنزل الله عز وجل هذه الدروس في القرآن عظيم الشأن، وهو كلام مبارك ومقدّس، كلام الله عز وجل. لا بد من شيخ أو معلم لفهمه. لا يمكن فهمه وفقاً لعقلك. في هذه الأيام، ظهر بعض من يدّعون المعرفة، قائلين "بإمكاننا قراءته وفهمه بأنفسنا؛ لا حاجة للمذهب، ولا للطريقة؛ نستطيع فهم هذه الأمور بأنفسنا". لا يمكنكم فهمه! كما قلنا، أنتم لا تفهمون ما تسألون عنه ولا الجواب الذي تتلقونه. ستأتون بشيء تدّعون فهمه، ولكنه ليس إلا وساوس الشيطان. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يجعلنا من العارفين حقًا. نسأل الله ﷻ أن يفتح عقولنا وقلوبنا. لا يكفي أن نفهم بالعقل والفكر فقط؛ بل يجب أن نفهم بالقلب أيضًا. نسأل الله ﷻ أن يفتح قلوبنا جميعًا، فنرى الحقيقة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
4 آب 2026/ 21 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول